

محاضرة حول الراديو و التلفزيون:

1-مفهوم الراديو:

يعتبر الراديو وسيلة اتصال جماهيرية سمعية الكترونية تم اختراعها على يد ماركوني سنة 1894 حيث تمكّن من إرسال أول إشارة لاسلكية عبر المحيط الأطلسي من خلال جهاز اللاسلكي في سنة 1901.

و كان أول استخدام للراديو هو الاتصال بين السفن و الموانئ، و لا يزال يستخدم للغرض نفسه، و لأغراض أخرى كثيرة.

-نشأة الراديو:

بعد ثورة الطباعة و سيطرة وسائلها لمدة طويلة، بدأت ثورة الالكترونيات نتيجة أبحاث مكثفة و مستمرة في حقل الكهرباء و المغناطيس، و كان الراديو أحد ثمار تراكم هذه المجهودات العلمية النظرية و التطبيقية، لذلك لا يمكن نسب اختراعه إلى أحد بعينه، رغم ادعاء بعض المؤرخين نسبة الاختراع إلى أحد مواطنיהם كل حسب جنسيته، فالموسوعة الألمانية نسبة إلى هرتز، و الروسية إلى بوبيوف، و الإيطالي إلى ماركوني، و البريطانية إلى لودج.

على العموم يمكن القول أن رحلة ظهور الإذاعة المسموعة بدأت عام 1860 مع تنبؤ عالم رياضيات اسكتلندي(ماكسويل) بوجود موجات كهرومغناطيسية، و في عام 1887 أثبتت الأبحاث و التجارب المخبرية للفيزيائي الألماني هرتز صحة نظرية ماكسويل، لتفتح المجال أمام المخترعين على رأسهم التقني الإيطالي ماركوني الذي تمكّن فعلاً من إرسال و استقبال إشارات إذاعية في إيطاليا عام 1895، ثم أتبع ذلك بإرسال أول إشارة لاسلكية مورسية غير صوتية عام 1899، و عبر المحيط الأطلسي عام 1900، و في الوقت نفسه تقريباً عام 1895 و دون التنسيق مع ماركوني تمكّن مهندس روسي بوبيوف من تركيب جهاز مستقبل للوّجات الكهرومغناطيسية(الهرتزية)، ليجري بعد ذلك عدة تجارب بإرسال تلغرافي.

و كانت سنة 1920 موعداً هاماً في تاريخ الإذاعة، حيث ظهرت أول المحطات الإذاعية اليومية في موسكو و الولايات المتحدة الأمريكية، ثم توالت محطات الإرسال و تضاعف عددها حتى بلغ عام 1925 - 578 محطة وفاق عدد أجهزة الاستقبال ثلاثة ملايين جهاز، ليصل عام 1929 عشرة ملايين جهاز استقبال، و هكذا انتقل الراديو باعتباره هاتقاً لاسلكياً من الاستعمال المهني إلى الاستعمال الجماهيري للترفيه و في الداعية السياسية محلياً و دولياً.

2-أجهزة بث الراديو:

تنوع أجهزة إرسال و بث موجات الراديو أو نظم بث الراديو إلى نوعين :

1- النوع الأول: **(AM Amplitude Modulation)** الذي يبُث إشاراته الإذاعية بشكل رئيسي في الفضاء أو إلى الأعلى، وقد كان حتى حرب العالمية الثانية و مداه أطول من **(FM)**، ولذلك فان إرساله يعطي مساحات أكبر.

1- النوع الثاني: **(FM Frequency Modulation)** الذي يبُث إشاراته الإذاعية بشكل أفقى و هو أكثر نقاء أو صفاء من نظام **(AM)**، و يذيع الموسيقى والأغاني بصوت مجمم **Stereophonic**

- البرمجة الإذاعية :

يرأس إدارة البرامج الإذاعية مدير البرامج، و يعهد إليه تنظيم الإنتاج البرامجي في المحطة الإذاعية، و يقصد بتنظيم الإنتاج اختيار البرامج -إنتاجها- و إعداد خريطة البرامج بما يتاسب مع احتياجات و رغبات و مصلحة جمهور المحطة و يكلف مدير البرامج بكتابة تقارير عن البرامج المختلفة التي تقدمها المحطة و ترفع إلى رئيس المحطة الإذاعية .

و يتسم مدير البرامج بمجموعة من الصفات أهمها أن يكون شخصية قيادية، و على علم و فهم لطبيعة جمهور المحطة، و أن يكون قادرا على توزيع البرامج المختلفة وفقا لأهدافها الإعلامية على خريطة الإرسال و أن يتميز بالقدرة على تقييم البرامج و إدارة الشؤون الداخلية للإدارة التي يرأسها و يربطها بكلفة القطاعات و الإدارات الأخرى للمحطة الإذاعية و هو الذي يشكل فريق العمل الإذاعي لإنتاج البرامج المختلفة و يتوقف على حسن إدارته للبرامج نجاح المحطة و اجتذابها لأكبر عدد ممكن من الجمهور.

و يمر الإنتاج الإذاعي بعدة مراحل هامة لإنتاج البرنامج الإذاعي و تتمثل تلك المراحل فيما يلي:

1- تحديد الجمهور المستهدف

2- اختيار الفكرة و موضوع البرنامج

3- الإعداد للبرنامج

4- مرحلة تنفيذ البرنامج

- خصائص الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية:

تتميز الإذاعة عن وسائل الاتصال الأخرى بالمميزات الآتية:

-الفورية في إذاعة الأحداث و الأخبار التي تحدث مفاجأة مثل أخبار الكوارث و الاغتيالات و رق السفن و تحطم الطائرات و انفجارات المصانع، الفياضنات و الأعاصير .. الخ، و متابعة هذه تطورات و هذه الأحداث و تتبع تفاصيلها بالسرعة و الفورية ذاتها التي يستطيعها الراديو، فالتلفزيون يحتاج وقت لكي يصور و يبث، و الصحف و المجلات تحتاج وقت لكي تصور و تحرر و تطبع و توزع، بعكس الراديو الذي يمكن لمراسلة أن يبث من موقع الحدث مباشرة.

-وصولها إلى جميع السكان متخطية حاجز الأمية و الحاجز الجغرافي، و بذلك تستطيع الإذاعة الوصول إلى الأطفال و إلى الأقل تعليما و المتعلمين الذي يصعب الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى.

-لا تحتاج إلى مجهد من جانب المستمعين، فكثير من الناس لديهم وقت للقراءة أو الاطلاع، و الراديو الوسيلة السهلة التي تجعلهم على علم بما يحدث.

-الرسالة المذاعة أكثر فعالية من الرسالة الشفوية لأنه يمكن تقويتها بواسطة الموسيقى و التأثيرات الخاصة التي تجعل الانطباع الذي يتركه قويا.

-الراديو أقدر على جعل الجماهير تحسن بالمساهمة و التعرض الشخصي و الواقعية التي تقرب من الاتصال الشخصي.

-الراديو من الوسائل التي يتعرض لها الفرد بلا تركيز ، و تعمل أساسا كمصدر يوفر لها خلفية ترفيهية أكثر بعمل كهدف للاهتمام المركز.

-بالنسبة لاقتصاديات الإذاعة فتتميز بانخفاض تكاليف الإرسال و الاستقبال الإذاعي.

-الإذاعة قادرة على احتواء المستمع بشكل عميق و شخصي.

-القدرة على إثارة حاسة التخيل لدى المستمع.

-صدقية الوسيلة الصورة الذهنية للإذاعة لدى المستمع.

-قدرة الإذاعة على تحقيق قدر من وحدة التفكير و الشعور و الهدف و القيم في الأمة في الأمة و هو أمر لازم لقوة الدولة و تماسكها.

- أما الجوانب السلبية فهي:

-أن الجمهور لا يمكنه التحكم في وقت التعرض للإذاعة.

-أن الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية تتعرض للتشويش و العوامل الانتقامية و تفتقر إلى رجع الصدى الفوري.

2-التلفزيون:

تعريف التلفزيون:

ت تكون كلمة تلفزيون في اللغة الانجليزية من كلمتين هي و الأولى تعني بعيد أما الثانية فتعني الرؤية، ولذلك فان دمج هاتين الكلمتين تعني مشاهدة بعيد، أي أن هذا الجهاز يحضر إلى منزلك الأشياء البعيدة لمشاهدتها.

-أما من الناحية الفنية فيمكن تعريف نظام التلفزيون بأنه: طريقة إرسال واستقبال الصورة و الصوت عن بعد بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية و الأسلامك النحاسية(الألياف البصرية مؤخرا إلى الأقمار الصناعية بمحطاتها الأرضية في حالة البث كبير المسافة).

تاريخ التلفزيون:

أشهم العديد من العلماء في تطوير التلفاز و لا نستطيع تحرير شخص بعينه بوصفه مخترعا للتلفاز.

-و لقد أصبح التلفاز ممكنا في القرن التاسع عشر، حيث تعلم الناس كيفية إرسال إشارات الاتصال خلال الهواء بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية و تسمى هذه العملية الاتصال اللاسلكي.

أرسل مشغلو اللاسلكي الأوائل إشارات رمزية عبر الهواء، و بحلول أوائل القرن العشرين استطاع مشغلو اللاسلكي إرسال الكلمات، و في الوقت نفسه أجرى العديد من العلماء تجارب تتضمن إرسال الصور، و في عام 1988 اخترع بول نبيكوف من ألمانيا جهاز استطاع أن يرسل الصور لمسافات قصيرة، وكان نظامه يعمل آليا و ليس الكترونيا، كما هو الحال الآن و في عام 1922 طور فيلو فارنزورث من الولايات المتحدة نظام مسح الكتروني، و في عام 1926 اخترع جون بييرد نظام تلفاز يعمل بالأشعة تحت الحمراء لانتقاد الصورة في الظلام، و اخترع فلاديمير زوريكين و هو عالم أمريكي روسي الأصل آلة التصوير التلفازية المخزنة، الاكونوسكوب، و كذلك صمام الصورة الكينسكوب في عام 1923 و كان الاكونوسكوب أول صمام آلة تصوير تلفازية مناسبة للبث، و الكينسكوب هو صمام الصورة المستخدم في أجهزة الاستقبال للتلفاز، و لقد عرض زوريكين أول نظام تلفاز عملي الكتروني كامل في عام 1929.

خصائص التلفزيون:

تنفرد الوسائل السمعية البصرية عموما و التلفزيون على وجه الخصوص عن المواد المطبوعة بمجموعة من المميزات أبرزها:

- التلفزيون وسيلة اتصال الكترونية جماهيرية تزودنا بالصوت والصورة والحركة واللون.
 - تتميز التلفزة بحيازتها على أوسع جمهور ويليها في ذلك الراديو.
 - المشاهدة التلفزيونية عادة جماعية وتكلفتها رخيصة.
 - يمكن مخاطبة المشاهد بلغته عن طريق ترجمة البرامج إلى أكثر من لغة.
 - جمهور التلفزيون متعدد الثقافات والتعليم والأديان والأجناس وحتى اللغات.
 - تعتبر وسائل الإعلام السمعية والبصرية مجالاً مفضلاً للشعور والعاطفة.
 - تنفرد التلفزة بعملية التأثير السريع، ولكنها يتلاشى بسهولة أكبر مع مرور الوقت.
 - كما ينفرد التلفزيون بالجمع بين الصورة والصوت، خاصةً مع ميل الإنسان لصدق ما رأه أكثر مما سمعه.
 - يمكن مشاهدة التلفزيون والاستماع إليه أثناء القيام بأعمال أخرى كما يعطي حرية الاختيار أكثر من قناة.
 - الراديو والتلفزيون بإمكانهما تخطي حاجز الزمن والمكان، واجتياز حاجز الأممية خاصة في بلدان العالم الثالث التي يقل فيها عدد المتعلمين.
 - مجال التغطية التلفزيونية محلي إقليمي وعالمي عبر الأقمار الصناعية.
 - يقول أحد الباحثين: النقطة الأساسية فيما يتعلق بالتلفزيون هي أن قدرًا كبيرًا من الطاقة يصدر عن الجهاز تجاهك بينما أنت جالس هناك في حالة سلبية وهذه الطاقة تدخل إليك وحين تغلق الجهاز يتغير على تلك الطاقة أن تخرج ثانية و الذي لا ألاحظه في أطفالي أنها تخرج بطريقة غبية جداً - غير واعية - نوبة غضب قصيرة قد تعبّر عن عدم الرضا.
 - إن التجربة التلفزيونية من دون أن تختلف عن المخدرات أو الكحول تتبع للمشارك نحو العالم الحقيقي والدخول في حالة عقلية سارة وسلبية.
 - و هكذا تكتسب عملية المشاهدة التلفزيونية بالنسبة للكثير من المشاهدين أهمية تتجاوز المضامين الفعلية للبرامج التي يشاهدونها.
- أقسام التلفزيون:**
- لكل دولة تنظيمها الخاص بها فيما يتعلق كمؤسسة التلفزيون إلا أن هناك أقسام مشتركة في كل المؤسسات التلفزيونية لا يمكن الاستغناء عنها أهمها:

أ-قسم مديرية الأخبار: و هو القسم الذي يتم فيه إنتاج و بث الأخبار اليومية في نشرات رئيسية و مواجه للأنباء، ذلك أن الوظيفة الإخبارية هي جوهر العمل التلفزيوني.

ب-مديرية البرمجة: مهمتها توزيع المنتوج الإعلامي المنتج محليا و المستورد ليتناسب مع الوقت المحدد و هو يشبه إدارة التحرير في الصحفة.

ج-مديرية الشؤون المالية و التجارية: تتولى كل الجوانب المالية الداخلية و الخارجية، و تشمل علاقات المؤسسة الإعلامية مع شركائها، وقد تدمج بعض القنوات التلفزيونية الشؤون الإدارية و التنظيمية للمؤسسة مع هذه المديرية.

د-مديرية الشؤون الفنية و الهندسية: و هي التي تتولى بأقسامها المختلفة إرسال و بث الرسالة الإعلامية مثل: أجهزة الإرسال و الصيانة و استوديوهات البث.

ه-مديرية البحث و التخطيط: تضمن حسب عمل الإذاعة و التلفزيون رفع كفاءتها، حيث تقوم بعمليات التقويم و التخطيط من أجل أن تستمر على تحسين الخدمة الإعلامية كما و نوعا، كما تتضمن بحث علاقة الوسيلة الإعلامية بالجمهور المتلقى من خلال عمليات منظمة لسبر الآراء.